

تعالوا لحكم الله بيننا بالحقّ في مُحكم القرآن العظيم..

هذا البيان بتاريخ :

2009-01-29 م الموافق : 1430-02-02 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 2024-10-24 10:23:44 بتوقيت مكة المكرمة

www.nasser-alyamani.org

- 7 -

الإمام ناصر محمد اليماني

02 - 02 - 1430 هـ

29 - 01 - 2009 م

09:34 مساءً

تعالوا لحكم الله بيننا بالحق في مُحكم القرآن العظيم..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على محمد وآله الطيبين والتابعين للحق إلى يوم الدين، وبعد..
ويا نسيم الذي يُجْرَف كلام الله عن مواضعه، إني لا أراك أوتيت من العلم شيئاً فلا تُجادل في آيات الله بغير الحق، وأراك تفتي وتقول إن القرآن لا يعلم تأويله إلا الله، ومن ثم تأتي بقول الله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} صدق الله العظيم [آل عمران:7].

ومن ثم أردّ عليك بالحق :

حقيقاً لا أقول على الله غير الحق بأن الله يقول أن المُتشابه فقط لا يعلم تأويله إلا الله ولم يقل أن القرآن لا يعلم تأويله إلا الله فهذا افتراء على الله بغير الحق، فلنحتكم إلى حُكم الله بيننا بالحق. وقال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)} صدق الله العظيم [آل عمران].

فانظر لقول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} صدق الله العظيم؛ بمعنى أن آيات القرآن تنقسم إلى قسمين اثنين، آيات مُحكمات جعلهن الله أم الكتاب باطنهن كظاهرهن لا يزيغ عنهن إلا من في قلبه زَيْغٌ عن الحق فينبذهن وراء ظهره ويتبع المُتشابه -الذي لا يزال بحاجة إلى التأويل لأن باطنه غير ظاهره- ابتغاء الفتنة، أي إن الذي يتبعه يبتغي البرهان لأحاديث الفتنة وابتغاء تأويله بهذه الأحاديث السنوية الموضوعية فتنة للمسلمين، ومن ثم قال الله عن المُتشابه فقط قال: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)} صدق الله العظيم [آل عمران].

ولكن نسيم يقول غير ذلك: "إن القرآن لا يعلم تأويله إلا الله!" ومن ثم أقول لك ردّ الله على أمثالك. قال الله تعالى: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة:111]، {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} صدق الله العظيم [النمل:64].

وقال الله لكما ولأمثالكما: {إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (68)} قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (69)} صدق الله العظيم [يونس]. إذا أصبحت يا نسيم فتفري على الله الكذب، ذلك لأن الله يقول إِنَّ الْمُتَشَابِهَ فَقَطْ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ولم يقل إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} صدق الله العظيم.

وأما بالنسبة لبيانك لقول الله تعالى: {يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} صدق الله العظيم [فاطر:8]؛ أي يُولِيهِ مَا تَوَلَّى، حسب اختيار العبد بصرف الله قلبه إلى ما اختاره العبد. وقال الله تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115)} صدق الله العظيم [النساء]؛ بمعنى أن الله صرف قلبه إلى الضلال ليستمسك به نظراً لأن العبد اختار ذلك، بمعنى أن الله يهدي من يشاء الهدى من عباده ويضلل من لم يرد إلا ما وجد عليه أباه فيصرفه إلى ذلك فيستمسك به حتى الموت، فإليكم البيان الحق في نفس وقلب الموضوع. قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ (27)} صدق الله العظيم [الرعد].

وقال تعالى: {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5)} صدق الله العظيم [الصف]؛ بمعنى أن الله يهدي من يشاء الهدى ويضلل من يشاء الضلال. تصديقاً لقول الله تعالى: {يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} صدق الله العظيم [فاطر:8]؛ بمعنى أن الله يهدي إليه من يريد الهدى من عباده. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (16)} صدق الله العظيم [الحج]؛ بمعنى أن الله يهدي إليه من ينيب. تصديقاً لقوله تعالى: {قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ (27)} صدق الله العظيم [الرعد].

وكذلك يا نسيم لم تكتفِ بتحريف القرآن عن طريق البيان بل كذلك حتى في اللفظ وتقول إن الله قال: (فإنه لا يخاف عندي المرسلون) ولكن الحق في الكتاب: {يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ} صدق الله العظيم [النمل:10].

وأما بيانك لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًىٰ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ} صدق الله العظيم [محمد:17]. فهي برهان للحق وليس حسب ما تشتهي بغير الحق؛ بل يقول الله إن الذين اختاروا سبيل الحق زادهم هدىٰ وآتاهم تقواهم لتحقيق الإساءة الفعلية، أما الإساءة الاختيارية فهي من العبد ولكن العبد لا يستطيع أن يحقق إساءته الفعلية على الواقع ما لم يصرف الله قلبه إلى ذلك لكي يحقق مشيئته بالفعل. تصديقاً لقول الله تعالى: {إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاوُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)} صدق الله العظيم [التكوير].

فأما الإساءة الاختيارية فهي من العبد، ولكنه لا يستطيع أن يحققها ما لم ينيب إلى ربه ليهدي قلبه إلى ذلك، وذلك لأن الله يحول بين المرء وقلبه. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)} صدق الله العظيم [الأنفال].

إذا البيان لقول الله تعالى: {وَمَا تَشَاوُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)} صدق الله العظيم [التكوير]؛ أي أن المرء لا يستطيع أن يحقق إساءته الاختيارية ما لم يُسَيِّرِ اللهُ قلبه فيصرفه إلى ذلك، ومن ثم يأتي تحقيق الإساءة الفعلية بالعمل على الواقع، ولكن هذا يأتي من بعد الإساءة الاختيارية وهي من العبد. تصديقاً لقول الله تعالى: {إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28)} صدق الله العظيم [التكوير].

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البيان	رقم
2	تعالوا لحكم الله بيننا بالحق في مُحكم القرآن العظيم..	1